23- تفسير القرآن | سورة البقرة ٨٧١-٩٧١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:02

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اللقاء المتجدد في مغرب كل اربعاء من كل اسبوع نجتمع في هذا المقام المبارك ونقرأ ايات من كتاب الله ونجتمع عليها ونتدبرها ونتأمل ما فيها من توجيهات ربانية - 00:00:26

كان ينتفع بها المسلم في حياته وفي اخرته سورة البقرة بين ايدينا الاية الثامنة والسبعين بعد المئة والسابعة والسبعين ايضا تكلمنا عنها في الاطارين الماضي في قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين - 00:00:48

وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا. والصابرين بالبأساء والضراء وحين اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. هذه الاية مرت معنا بكاملها وبيناها. وتلاحظ ان - 00:01:20

المجتمع المسلم لا يقوم ولا يستقر الا بالاخذ بهذه هذه الامور التي ذكرها الله وهذه المبادئ الشرعية ما يتعلق بالايمان واصول الايمان واركانه. وما يتعلق الشرائع من اقام الصلاة وايتاء الزكاة وغيرها من الاعمال التي ذكرها الله. بهذه اذا اخذها المسلمون وتمسك - 00:01:46

استقرت استقرت لهم الحياة واستقرت لهم معيشتهم قد يعكر هذا الشيء ما يحصل من التشاكر بين المسلمين والتنازع وهذا قد وقع ويقع كثيرا وهو ما قد يحصل من المنازعات التي تصل الى حد القتل - 00:02:16

يعني الفوضى في المجتمعات ما الذي يقضي على مثل هذا الشيء؟ هو اقامة شرع الله لذلك لو نقرأ في هذه الايات ثم نقرأ الاية التي بعد مباشرة ما هي؟ قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم - 00:02:41

امتصاص كتب عليكم القصاص في القتلى. قد يسأل سائل طيب ما العلاقة يعني الحديث عن البر واعمال البر والاحسان والخير ثم يأتي الكلام عن القصاص. هذي تحتاج منا فعلا نقف عندها ونتأملها. مثل ما ذكرنا - 00:03:01

مجتمع يقوم على هذه هذه الاسس وهذه الاصول والشرائع. ويستتب الامن بها والعمل. فاذا جاء ما ما فاذا جاء من يخل بهذا الامل فان جزاؤه ما ذكره الله. ما ذكر الله في هذه الايات. في قوله تعالى كتب عليكم القصاص في - 00:03:21

انت دائما اذا قرأت القرآن وجاءت اية مفتتحة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا فقف عندها يقول ابن مسعود اذا اذا قرأت يا ايها الذين امنوا فارعي لها سمعك. اما خير تؤمر به - 00:03:41

واما شر تنهى عنه فتتجنبه. هنا ماذا قال؟ قال يا ايها الذين امنوا يعني انتبه يا ايها المؤمن اسمع يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى. كتب يعني فرض واوجب. طيب ليش قال - 00:04:04

قال لان الكتابة اثبت في الشيء. انت لما تتكلم تتكلم كلام كثير ما يثبت. لما تكتبه الكتابة دليل على ثبات ولذلك التقييد الاشياء في الورق ونحوها والسجلات حتى لو اكتفى على الدينار على الجدار او كتبت على - 00:04:24

او على سبورة هذه المعلومة التي اكتبها تثبت ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول كتب عليكم اي الزمتم وفرض عليكم واوجب مثل ما كتب في هذه اللوح لا يذهب ابدا. ما هو الذي كتب علينا؟ سيأتينا اشياء كثيرة كتب عليكم الصيام كتب عليكم اذا حضر - 00:04:44
اذا حضر احدكم الوصية كتب عليه اشياء كثيرة. هنا قال كتب عليكم القصاص. ما هو القصاص؟ القصاص في القتلى؟ القصاص عصر كلمة القصاص هي اقتصاص الشيء اخذه بمساواة. تقتص من فلان تأخذ الشيء بالمساواة - 00:05:04
والقصاص هو تتبع الشيب قدر ما كان بقدر ما كان ولذلك هنا قال القصاص في القتلى فحدد لان القصاص قد يكون فرقتنا القتل قد يكون في غيرك ولذلك الله سبحانه وتعالى قال والجروح قصاص حتى - 00:05:24
من ابتدأ ففقع عين واحد تفظع عينه كسر سنه تكسر سنه وهكذا يعني اختصاص في كل شيء. اختصاص في كل شيء حتى في يعني ما هو اقل من ذلك. قال هنا حدد قال القصاص في القتلى يعني من - 00:05:44
واعتدى على نفس فانه يقتل ويقام عليه الحد. هذا معنى القصاص بالقتلى. فيقتل بما فعل بمثل الا ان السنة جاءت بان القتلى يكون بالسيف. لان النبي قال لا الا بالسيف. طيب - 00:06:03
يقول القصاص في قتل عرفنا ان القصاص هو اخذ الشيء بالمساواة. كما كسرت السن هذا الشخص تكسر سنك قطعت اصبعه واقطع الاصبع. يعني فيه دقة في الجزاء واخذ الشيء بدقة. يجازيه كما جاز ونفعل - 00:06:23
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. طيب قال القصاص في القطرة ثم فصل سبحانه وتعالى وبين لنا. قال الحر بالحب. الحر بالحر. يعني الرجل الحر. ليس مملوكا يقتل بالحر. طيب واضح. ثم قال والعبد - 00:06:43
يعني مثل ما ان العبد اذا اعتدى العبد بالعبد يقتل العبد بالعبد والانثى قال والانثى بالانثى هذه الاية فيها احيانا قد تقرأها تشكل عليك. طيب الحر بالحر عرفنا الرجل الذكر بالذكر والرجل - 00:07:03
رجل طيب والعبد بالعقد طيب والانثى بالانثى طيب واذا رجل قتل انثى ما نقتله لان الله يقول انثى بانثى فهل نقتله نقتل الرجل بالانثى؟ وهل يقتل العبد اذا قتل حرا؟ او لا نقتله؟ نقول اذا نظرنا - 00:07:24
الى اية اخرى نظرنا الى الاحاديث تبين لنا اكثر. يقول الله عز وجل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس النفس يدخل فيها الذكر والانثى والصغير والكبير. اذا هذه حتمة القضية عندنا. اذا النفس بالنفس يدخل كل هؤلاء - 00:07:44
كل هؤلاء سواء ذكر او انثى او عبد او او اي شيء. طيب. والحديث للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا كثيرة ان الانثى ان الرجل اذا قتل امرأة فانه يقتل به. يقتل بها. هذا واضح. لكن الاشكال في الاية هذي عشان - 00:08:04
على وجهها الصحيح ونتدبرها نعرف لماذا قال الله هنا الحر بالعرض الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى نقول اولا هذا تفصيل لكلمة القصاص. حتى نفهم كلمة القصاص القصاص معناها القصاص معناها المساواة - 00:08:24
جاءت في جانب المساواة. جاءت العبد العبد لانها جاءت المساواة. والانثى بمنتهى انها جاءت بالمساواة. واضح؟ هذا عشان ايضا فيه وجه اخر انه في الجاهلية في الجاهلية الحر بالحر ينظرون اليه ان كان هذا الحب شريفا - 00:08:44
ما يقتلون. كان اقل من ذلك وضيعا يقتل. اذا هم ينظرون الى لا ينظرون الحرية ينظرون الى من هم واعلى واقل. كان رجل شريك له مكانة ما يخطبها. فقال الله عز وجل شريف او وضيع يقتل - 00:09:04
عرفنا الان المقصود بالحروف والعبد بالعبد قد يكون هذا العبد مملوكا عنده عند شخص له مكانة فيقولون لا ما دام هذا فلان لا نقتله ونقول الله يقول العبد والعبد سواء مهما كان والانثى قال الانثى بالانثى لانه - 00:09:21
نفس الكلام نفس الكلام لانهم لا ينظرون الى الانثى على انها قتلت فيقولون لا لا تقتل الانثى لا تقتل انثى لانها انثى شريفة وانثى وضيعة الشريفة في الوضيع هذا نظرة من؟ نظرة جاهلية واراد الله سبحانه وتعالى ان يلغي هذه النظرة ويسقط - 00:09:41
حتى تفهم هذه الاية لان بعض الناس يقول خلاص نقول لا الآية تحتاج منك الى تأمل توضيح وترد الى النصوص الاخرى والايات الاخرى حتى تتضح في مسألة مهمة هي لو نلاحظ نعمة الله سبحانه وتعالى علينا في هذه الشريعة ما الذي كان واجبا على اليهود - 00:10:01

وما الذي كان واجبا في القصاص على النصارى؟ وحتى تعرف نعمة الله على هذه الشريعة في الديانة اليهودية. وفي الشريعة اليهودية ليس هناك الا القصاص. اذا قتل شخص يقتل ما في دية ولا في تنازل ولا - 00:10:29

عندهم امتصاص فقط اذا قتل شخص شخصا اخر يقام عليه حد القصاص ولا فيه لا تنازل طيب والنصارى قالوا في الديانة النصرانية ليس فيه قصاص ابدا اذا قتل يدفع دية - 00:10:47

قتل فلان يلزمه ان يدفع الدية. طيب يدفع دية ويقتل مرة ثانية وثالثة ورابعة ويدفع دية. قد يكون عنده عنده اموال طائلة يعيش في الارض فسادا. اذا جاءت الشريعة الاسلامية وسطها - 00:11:09

وهذه من نعمة الله. وسط كيف؟ قال اولا من قتل شخصا قتلا قتله واعتدى على نفسه وقتله فانه يقام عليه حد القصاص الا اذا عفا الولي ولي المقتول. قال انا عفوت لا اريد. لا اريد منه القصاص. يسقط. او قال انا اطالب او اريد الدية. خلاص - 00:11:25

اذا جاءت الشريعة بالوسط لك ان تطالب بالقصاص وان اردت ان تتنازل الى الدية لك ان تتنازل الدية وان اردت ان تعفو مطلقا لك ان تعفو وسط بينهم ثم لابد ان نفهم ايها الاخوة ان القصاص عند قتل انواع - 00:11:52

ليس كل قتل في تنزل عليه الاية هذه لا القتل انواع فيه قتل خطأ فيه قتل عمد وفيه قتل قتل الخطأ ما في قصاص ابدا. قتل الخطأ لا يقام عليه القصاص ابدا شخص - 00:12:18

اخاه المسلم خطأ لا يقام عليه الحد القصاص ابدا. وانما يلزمه الدية والكفارة. الدية كفارة عتق رقبة او صيام شهرين متتابعين. هذا بالنسبة قتل خطر. كيف قتل خطأ؟ افرض انه اراد ان يصيد - 00:12:37

طائرة في شجرة. فاطلق الالة وضربت شخص مر شخص وسقط على الارض ومات. هذا قتل خطأ وما يريد ان يقتل الرجل. اراد ان يقتل الطير. او اراد ان يضرب هدف تعلم. تعلم الصيد اراد ان يضرب هدفه. فبدأ يضرب - 00:12:59

واذا فيه طفل او رجل او امرأة او ماتت. هذا يسمى قتل خطأ. قتل العمد هو ان يكون معه اله ويقصد بهذه الالة قتل هذا الشخص سيف او سكين او الة او اي شيء يطلق عليه فيقتله فهذا يسمى قتل - 00:13:19

هذا الذي ماذا فيه؟ فيه قصاص. الا اذا تنازل الولي الى الدية او العفو. يبقى عندنا قتل الشبه العمد شبه العمد ان تكون معه الة ان يكون معك بسط. يكون معه يريد القتل لكن ما معه الة. مثلا مثل ماذا - 00:13:44

مثلا يأتي شخص ما معه الة ولكن اراد قتل هذا الشخص فالقاه على الارض او اسقطه على الارض ثم او تكون معه لكن لا يريد قصد قتل يريد بس ان يمزح معه او كذا يضربه بالعادة كذا - 00:14:04

او بيده او يخنقه ثم يموت. نقول هذا هذا شبه عمد شبه عمد. شبه العمد ماذا فيه؟ نقول ليس فيه القصاص سبحانه. شبه العمد فيه في هدية مغلظة ليست دية لا دية مغلظة. طيب عموما نرجع للايات عشان لا نطيل عليكم. طيب. قال فمن - 00:14:24

عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف. يقول هذا القاتل قتل. فوجب عليه القصاص فان عفي جاءه عفو من وين؟ قال له من اخيه من هو اخوه؟ اخوهم اهل القتيل. شف شف مع انه - 00:14:44

هذا قاتل وهذا مقتول سماهم اخوة. دل على ان القتل لا يخرج عن الاسلام. سماهم اخوه. قال فمن عفي له اخيه شيء يقول لو شيء قليل لو قال عفوت او بعض الاولياء مفروض هذا الرجل اعتدى على هذا الرجل هذا الرجل - 00:15:04

له اولياء موجود ابوه موجود وامه موجودة واخوته موجودون واولاده موجودين. لو عفا واحد منهم مفروض انهم عشرة لو واحد صفق القصص سقط ولذلك قال فمن عوف له من اخيه شيء ولو قليل لو واحد منهم عفى خلاص سقط القصاص - 00:15:24

وانتقل الى الدية. قال فمن عفي له من اخيه شيء فاتباعه بالمعروف. اتباع بالمعروف يعني انك انت انت صاحب انت انت الذي يعني ولي القتيل هذا الرجل المقتول انت وليه. الواجب - 00:15:44

عليك ان تتبع العفو والمسامحة والتنازل بالمعروف. كيف بالمعروف؟ يعني لا تؤذيه تؤذي هذا القتيل. ولا تطالب بشيء لا يمكن لا يجوز انك الدية مقدرة بالشريعة بقدر معين لا تطالب باضعاف اضعاف اضعاف - 00:16:04

حيث انك تضيق عليه انت تنازلت في الله وتسامحت الى الدية وخذ الدية المفروضة لا تزيد. ولا تؤذيه عليه ولا تمن عليه. هذا معنى

معنى كلمة فاتباع بالمعروف ثم قال واداء اليه باحسان. هذا من؟ هذا القاتل - 00:16:24
نحن تجاوزنا عنك تنازلنا عنك ايها القاتل من القصاص الى الدية تنازلنا وقلنا عطنا الدية الواجب ماذا عليك؟ قال اداء اليه باحسان عليه تؤديه بالاحسان خلاص تأتي بالدين وتأتي افرض انك اتفقت معهم على سنة سنتين ثلاث تؤديها ولا تماطل - 00:16:48
ولا تختفي او تهرب او او تمانع او نحو ذلك. هم تنازلوا عنك يعني لله فانت يجب عليك ان تحسن اليهم قالوا ادام اليه عيد الى ولي القتيل باحسان. قرر في هذا ذلك ما هو؟ اي - 00:17:08
الانتقال من قصاص الى الدية ذلك تخفيف من ربكم ايها الامة امة محمد. الله اعطاكم هذه النعمة. تخفيض ان الله من ربكم بالتنازل بين القصاص الى الى الدية. قال تخفيف من ربكم ورحمة من الله - 00:17:28
ورحنا ثم قال فمن اعتدى بعد ذلك؟ من الذي يعتدي؟ اولياء القتيل بعض الناس يقول خلاص اذا تنازلنا عطنا الديرة ثم اذا اخذ الدية بدأ يلاحقونه في كل مكان حتى يريدون قتله. قال والله لا نتركهم. قال الله عز وجل فمن اعتدى بعد اخذ الدية - 00:17:48
فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم كيف انك تاخذ حكم الله ثم تعتدي؟ فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم. او القتل قاتل لما تنازلوا عنه اعتدى عليهم وعلى غيرهم - 00:18:08
فهو متوعد بهذا الوعيد. قال الله في نهاية الكلام عن القصاص حتى يبين لك الحكمة العظيمة قد يأتي بعض الناس يقول يا اخي الشريعة الاسلامية هذه تدعو الى يعني الى القتل والى تدعو - 00:18:23
لا يعني انهاء الناس وقتلهم واعتداء على الانفس. نقول لا القصاص ليس هو تعدي على النفس. القصاص حياة الحياة ولذلك لاحظ ماذا قال الله؟ قال ولكم ايها المؤمنون ولكم في القصاص حياة. كيف قصاص وحياة - 00:18:43
لازم تتأمل هذه الاية هذه الاية عجيبة يعني تأملها علماء بلاغة فوقفوا عندها وقفات عجيبة ولكم في القصاص الحياة الان هذا القاتل لو لم يقام عليه حد القفص ماذا سيصنع؟ سيستمر في قتله. اليوم يقتل وغدا يقتل وبعد قتل ويستمر في قتله - 00:19:03
يعيش في الارض فسادا وينشر قتل ويحرض غيره على القتل. فانتشر القتل في المجتمع. لكن اذا جيء به اول قتل قتل نفس واحدة احضر واقيم عليه القصاص اولا ينتهي هو هذا من القتل وغيره يرتدع لا يمكن ان يعتدي. اذ عرف انه سيقام سيؤتى به ويقطع رأسه خلاص - 00:19:25
فاذا اصبح القصاص اقامته حياة الناس. واستتباب للامن وطمأنينة للناس. هذا معنى كلمة ولا كفر ولاحظ ان الله سبحانه وتعالى نادى من نادى اولي الالباب ما قال يا ايها الناس يا عمة الناس لا اصحاب العقول - 00:19:51
الذين يعرفون احكام الشريعة ويتدبرون ويتأملونها هذه لكم حياة. قال يا اولي الالباب لعلكم اتقون تتقون الله في اقامة القصاص لا تتركوا حد القصاص وعدم اقامة مشروعية القصاص والتهاون اذا تهاون - 00:20:11
الناس في اقامة القصاص انتشر الفساد في الارض يعني ولم يكن هناك امل بان الناس في خوف وفي رعب ولا احد يستطيع ان ان يأمن على نفسه ولا على ولا على اهله ولا على بيته. فلذلك قال الله لعلكم تتقون الله عز وجل - 00:20:31
اقامة القصاص وتنشرون هذه هذه الشريعة العظيمة التي فيها الخير وفيها استتباب الامن وفيها اقامة العدل في حكم الله والمساواة. نقف عند هذا القدر ونسأل الله عز وجل ان يوفقنا واياكم للعلم النافع للعمل الصالح وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن - 00:20:51
الذين هم اهل الله وخاصته. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين آله وصحبه اجمعين اله وصحبه اجمعين آله وصحبه اجمعين اله وصحبه اجمعين - 00:21:11